3E/8-1

بيروت : في ٢٠/٤/١٩٥٤

" سري جداً "

الموضوع : الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية وزير الدولة السعودية والحالة في سوريا

كان الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة وكيل وزارة الخارجية السعودية قد وصل الى بيروت قبيل ظهر يوم الخميس ٨ نيسان الجاري على الباخرة " استوريا " وبعد زيارته القصر الجمهوري ورئيس الوزراء ، ارسل الى الخارجية السعودية بواسطة المفوضية ثلاث برقيات رمزية " شيفرة " بنتائج زياراته وبات يوم سافر الى اللاذقية. وقبل ظهر يوم الخميس ١٥ الجاري غادر الشيخ يوسف وشقيقاه الحاج قاسم ياسين والحاج حمدي ياسين وابن عمه عبد الفتاح ياسين اللاذقية الى دمشق حيث اجتمع الشيخ يوسف اكثر من مرة الى رئيس الجمهورية السورية السيد هاشم الاتاسي والى رئيس حزب الشعب السيد رشدي الكيخيا والسيد ناظم القدسي نائب رئيس حزب الشعب ورئيس مجلس النواب الحالي ، ثم زار السيد صبري العسلي رئيس الوزارة زيارة مجاملة فقط ، وصباح يوم السبت ١٧ الجاري حضر الاحتفال بعيد الجلاء السوري وبعد ظهر يوم الاحد ١٨ منه وصل الى بيروت يرافقه شقيقاه المذكوران وعبد الفتاح ياسين المذكور ، وذهب رأساً الى منزل الحاج حسين العويني رئيس الوزارة اللبنانية السابق وتعشى فيه ، بينما نزل شقيقه الحاج حمدي في فندق " ريجنت " يرافقه عائلته.

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليل الاحد - الاثنين غادر الشيخ يوسف بيروت يصحبه الحاج حمدي على طائرة اميركية الى الظهران ومنها الى الرياض.

الشيخ يوسف ووضعه في المملكة السعودية

ان الشيخ يوسف ياسين اصبح بعد وفاة الملك عبد العزيز آل سعود يتحكم في سياسة المملكة العربية السعودية كما يحب ويريد ، ويسيطر على الملك الجديد سعود بن عبد العزيز وعلى ولي عهده الامير فيصل بن عبد العزيز بشكل عجيب غريب ، ولاسباب ودوافع يجهلها حتى الذين

الامراء السعوديين أشقاء الملك انفسهم.

ولكن هناك بوادر تشير الى ان للبيت السعودي المالك رغبة أكيدة ومطامع واسعة في ان تكون سوريا تحت التاج السعودي سواء مباشرة او بتنصيب كبير انجال الملك سعود الامير فهد، نائباً لأبيه في سوريا. وهذا الموضوع هو الدعامة الاولى لسياسة الشيخ يوسف والسر الأول في تعزيز مركزه وفي الاشراف على سياسة واوضاع المملكة لاسيما في الشؤون الخارجية، والى جانب هذا الموضوع يقوم موضوع آخر هو: ان الشيخ يوسف ياسين ينذر البيت السعودي المالك، دائماً وابداً، بان هناك خطراً هاشمياً حقيقياً يهدد العرش السعودي في الحجاز، وفي نجد نفسه. ولقد حشد الشيخ يوسف ياسين قوة كبيرة من الرجال والمال في سوريا والعراق لموافاته دائماً بتقارير دورية تتعلق بهذا الموضوع.

الشيخ يوسف وادواره في السياسة السورية

والثابت الذي لاشك فيه هو: ان الشيخ يوسف قد لعب اخطر الادوار في القضية السورية وما رافقها من انقلابات عسكرية، وثيقة السياسة الاميركية به متينة الى ابعد مدى، ولقد قال السيد رشيد عالي الكيلاني المقيم الآن في الرياض: «ان اتفاقية النفط الاميركية - السعودية قد نصت صراحة على اقامة قوات عسكرية اميركية في منطقة الاحساء من المملكة وان هذه المنطقة تعتبر الآن كأنها قطر اميركي محتلاً بهذه الاتفاقية، وقد ابدى اعتراضه رشيد عالي الكيلاني نفسه على بعض نصوصها فيما يتعلق بالقوات العسكرية بانها تتعارض مع السيادة القومية السعودية، كان الشيخ يوسف ياسين من اكبر خصومه، وتغلب عليه لدى الملك عبد العزيز واولاده بالمكر والدسائس وزعم: بان رشيد عالي هو من خصوم السياسة الاميركية - البريطانية ويريد زج المملكة بسياسة عدائية الأمر الذي يصطدم مع مصالح المملكة، وهكذا توجس الملك عبد العزيز آل سعود وهو حانق على رشيد عالي الكيلاني ولا يكلمه ولا يستمع الى آرائه، ولكن الملك سعود يكرمه الآن في دعوته الى موائد الطعام دون الاصغاء الى آرائه ابداً، والتطاحن الخفي قائم بين رشيد عالي الكيلاني وبين يوسف ياسين، وفريق من أشقاء الملك كالامير متعب بن عبد العزيز وعم الملك الامير خالد يؤيدون رشيداً، ولكن الملك وولي العهد وبقية الامراء الى جانب الشيخ يوسف، لاسيما بعد وفاة الملك عبد العزيز.

ويستند الشيخ يوسف ياسين في تمثيل ادواره على مسرح السياسة السورية الى حزب الشعب وبعض كبار ضباط الجيش السوري، وتستند هذه الادوار الى عدم الاستقرار في سوريا

وايجاد نفوذ ملائم في جميع قطاعاته ، ليأتي اليوم الذي يبحث فيه الشعب السوري عن "منقذ"
فيكون هذا المنقذ موجوداً في الرياض .

لقد استطاع الشيخ يوسف ياسين ان يعين ابن عمه عبد الفتاح ياسين في المفوضية السعودية بدمشق منذ سبع سنوات تقريباً ويدربه على شؤون الاستخبارات الى ان جعل منه دعامة كبرى من دعامات السياسة السعودية ، واصبحت تقاريره ترفع الى الملك السعودي مباشرة ، واستطاع عبد الفتاح هذا ان يمتلك ناصية عدد من الضباط السوريين لاسيما بعض المشرفين على اعمال المكتب الثاني ومديرية الشرطة والامن العام والجيش في مخابراته ودائرة اركان حربه ، وذلك بفضل ما كان يقدمه الشيخ يوسف عليه من اموال للانفاق في هذا السبيل ، ولا يزال عبد الفتاح على وضعه هذا حتى الآن ، واصبح اليوم برتبة سكرتير في السفارة السعودية بدمشق ، ثم تزوج من ابنة الشيخ حاكم شقيق الشيخ يوسف ياسين .

والى جانب هذا ، فان الشيخ يوسف ياسين هو العنصر الحيوي في اسعاف حزب الشعب مالياً ، ذلك ان شقيقه الحاج حاكم ياسين هو رئيس فرع حزب الشعب في منطقة العلويين ، وعن هذه الطريق ، يسعف الحزب بالمال السعودي دون ايجاد سبب ينكر على حاكم ياسين هذه المساعدة .

واما الحاج حمدي ياسين ، فقد ثبت ثبوت اليقين : انه من موظفي الشعبة السياسية بديوان الملك السعودي ، ومهمته هي التقاط الانباء والاخبار من اي مكان ومصدر كان والعودة بها الى الرياض وتقديم تقرير بها الى رئيس الشعبة بالنيابة السيد رشدي ملحس اذ ان رئيس الشعبة الحقيقي هو الشيخ يوسف ياسين ويقوم رشدي ملحس باعماله لكثرة اشغاله .

اعمال يوسف ياسين في سوريا

لقد وصل الشيخ يوسف ياسين اللاذقية ثم دمشق ، والتقارير السرية تقدم اليه من السفارة السعودية بدمشق على التوالي مشيرة الى : ان في عودة السيد شكري القوتلي الى سوريا ما يزعزع كيان حزب الشعب ، ويشد ازر الحزب الوطني الذي يدين بسياسة القوتلي ويؤيده ، وفي عودته ايضاً ما يقضي على حزب الشعب وعلى الشيخ يوسف ياسين نفسه الاهداف السياسية المرتقبة من وجود حزب الشعب قوياً نافذ الرأي في سوريا ، ولذا كان همّ الشيخ يوسف ياسين الاوحد خلال اقامته في سوريا هو : تكوين جبهة قوية في وجه عودة القوتلي ، والعمل على ان يكون الحكم في قبضة حزب الشعب وحده ، وكانت مباحثات الشيخ يوسف ياسين والكيخيا والقدسي تقوم على هذا الاساس وتحوم حول هذا المحور ، وتم الاتفاق على ان يبرز جماعة الاخوان المسلمين في وجه حزب

البعث الاشتراكي الذي يشرف عليه ميشال عفلق واكرم الحوراني وصلاح البيطار يدعي : ان هذا الحزب وعناصره من « الملحدين » فلا يجوز اشتراكهم في الحكم ، بينما صمد حزب البعث الاشتراكي في وجه عودة شكري القوتلي وقام بواسطة اعضائه والطلاب المنتمين اليه المظاهرات الصاخبة في دمشق وحمص وحماه وحلب هاتفة ضد القوتلي ، واشتبك الاخوان المسلمون والبعثيون في معركة باللاذقية بسبب هتاف البعثيين ضد الوضع الجديد ومطالبتهم اشراك الحزب في الحكم ، وعندما وصل محافظ اللاذقية الجديد – وهو شقيق ناظم القدسي – الى اللاذقية استطاع ان يكبح جماح حزب البعث الاشتراكي ، واقترح الشيخ يوسف ياسين ان يعمل حزب الشعب على اشراك حزب البعث الاشتراكي في الحكم اذا كان ذلك يؤدي لاضعاف الحزب الوطني ، وشعر السيد صبري العسلي بذلك ، فانذر بالاستقالة اذا تحقق هذا الطلب ، الأمر الذي جعل حزب الشعب لا يوافق على رأي الشيخ يوسف ياسين .

واسفرت زيارة الشيخ يوسف لسوريا عن ثلاثة امور وهي :

١ – تقديم مبلغ من المال الى حزب الشعب بواسطة شقيقه الحاج حاكم ياسين للانفاق على الانتخابات النيابية القادمة فتكون النتائج لمصلحة حزب الشعب لا سيما مصلحة مرشحيه في منطقة العلويين

٢ – عمل جاهداً في تمكين الحول لعدم عودة القوتلي الى سوريا ريثما تنتهي الانتخابات النيابية في حال وجود القوتلي ومدم بقائه خارج المملكة .

٣ – استبقاء حزب الشعب في قبضة السياسة السعودية من ناحية عملية مع بقائه في الظاهر من مؤيدي سياسة العراق في مشاريعه الاتحادية .

الجيش يراقب الحالة ويعمل ضدها

لقد علمت من المصادر السورية ذلك : ان الجيش غير راضٍ عن الحالة الحاضرة ابداً ، فقد قام الحزبان « الشعب » و « الوطني » بتقسيم مناصب الدولة بينهما على المكشوف ، وبينما حزب الشعب يركز نفوذه في حلب والعلويين ، قام الحزب الوطني بتعزيز نفوذه في دمشق وحوران وعادت الميوعة والاتصالات الى سابق عهدها ، و « قبضايات » الشارع بدمشق عادوا للظهور بنفوذهم الواسع ، وهكذا في حلب وحمص وحماه ، واصبح المجتمع في نظر ابناء الشعب مادة للسخرية او التشفي والانتقام ، ومما زاد في نقمة الجيش ، ذلك

الصورة التي دخل فيها سلطان باشا الاطرش دمشق قادماً مع اعوانه من الجبل قبل الحرب يوم الجمعة ١٦ نيسان الجاري، فقد كان اعوانه في سيارات الشحن الحديدية الكبيرة يطلقون الرصاص فوق الى الاعلى بكثرة هائلة، ويهتفون ضد الجيش السوري ويا دوب بحياة سلطان «منقذ سوريا» الامر الذي اوقع الذعر في نفوس العائلات الدمشقية فاغلقت نوافذ بيوتها في جميع الاحياء التي مر موكب سلطان الاطرش بها خشية من الرصاص.

وقد اخذ فريق من ضباط الجيش يرقب هذه الحالة بدقة وصمت ويعمل ضدها من وراء الستار، فقد قامت فئة منهم يوم الجمعة ١٦ منه بدمشق، فرحت من الجامع الاموي، وهي تهتف بحياة الشيشكلي وتترحم على عهده، وهذا دليل بايعاز وترتيب فريق من هؤلاء الضباط وعلى رأسهم الزعيم فيصل الاتاسي احد انصار الشيشكلي.

وعندما استلم الشيخ معروف الدواليبي زمام وزارة الدفاع السوري عمل على تجزيء وحدة فوج المدرعات والسلاح الآلي بالجاوة وقطعه الى مختلف القطع العسكرية في الجيش السوري، فلا يتمكن الضباط من القيام بانه حركة انقلابية فقد ثبت ان المدرعات هي الركن الاول في هذه الحركات العسكرية الانقلابية، وقد ازدادت هذه الحركة، لاسيما فصل المدرك عبد الحميد، في نقمة الضباط عليه، وقد قسم ضباط المدرعات، فاصبح الآن يعملون جاهدين ومتكتلين بالسر لايجاد مخرج من الحكم المدني والعودة الى الحكم العسكري.

التخوف من العراق

وتخشى القائمون الآن بادارة الحكم السوري من العراق كثيراً، من ان تقوم حكومته بالاستعانة بعشائر الحدود سواء داخل العراق او داخل سوريا، بحركات عدائية فيما اذا تبنت سياسة سوريا سلبية حيال مشاريع العراق الاتحادية، ولهذه الاسباب لم تسمح حكومة سوريا للمقدم محمود رفاعي وصحبه بالعودة الى سوريا لانها تعتبرهم من العاملين لحساب العراق.